٥٩٢
السنة الثالثة عشرة
١/١٢/٢٠١٦م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدر عن وحدة الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة /قسم الشؤون الفكرية والثقافية للنساء والأسرة

السيدة سكينة عليها السلام

عُدنا يا أبا عبد الله

أبتِ إنا أتينا يا حسين ... بعد أسر عذب القلب الحزين
أبتِ كان لقاك ... أملي حين أراك

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ ربيع الأول

✿ هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة مروراً بغار ثور، وفي ليلته كان مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله عام ١٣ بعد البعثة.

٢ ربيع الأول

✿ رجوع سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة سنة٦١هـ.

٣ ربيع الأول

✿ العدوان الآثم على بيت الله الحرام سنة ٦٤هـ، حيث قام الحصين بن نمير قائد جيش يزيد برمي الكعبة الشريفة بالمنجنيق -بعد تحصن ابن الزبير بها- حتى احترقت وانتُهكت حرمتها.

٤ ربيع الأول

✿ خرج النبي صلى الله عليه وآله من غار ثور، فتوجّه إلى المدينة المنورة في السنة الأولى للهجرة بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابداً لله متضرعاً.

✿ وفاة العلامة الشيخ يوسف آل العصفور البحراني رحمه الله صاحب كتاب (الحدائق الناضرة) و(لؤلؤة البحرين) عام ١١٨٦هـ، وقد توفي في كربلاء ودفن فيها.

٥ ربيع الأول

✿ وفاة السيدة سَكِينة بنت الإمام الحسين عليه السلام ١١٧هـ، وأمها الطاهرة: الرباب عليها السلام بنت امرئ القيس، ودُفنت في البقيع الغرقد.

✿ اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى جمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) عام ١٩٢٠م.

٦ ربيع الأول

✿ زيارة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام لقبر أبيها النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد وفاته.

بشارة للمؤمنين

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥).

وفي هذه الآية المباركة نتعرض إلى عدة محاور مهمة، منها:

الأول: البشارة، وهي الخبر الذي يسر الإنسان، فالإنسان يحب بطبيعته الأخبار التي تسرّه على مستوى عالم الدنيا أو عالم الآخرة، ولكن الله تعالى دائماً يبشر المؤمنين بالآخرة؛ لأنه العالم الذي يستحق أن يُسرّ به الإنسان، وحتى تبقى قلوب المؤمنين متعلقة بذلك العالم الجميل، فهذه الدنيا -مهما كانت- فهي قصيرة بالنسبة إلى ذلك العالم.

الثاني: الإيمان والعمل الصالح

صحيح أن رحمة الله واسعة وكبيرة لا يمكن تصورها، ولكن لعالم الآخرة قانوناً، فلا يمكن للإنسان الملوث بالكفر أو المعاصي أن يدخل عالم الله الكامل والجميل -والتي يعبر عنها بـ(الجنة)- ما لم يكن الإنسان مؤهلاً للدخول فيها.. وللدخول إلى الجنة شرطان:

١- الإيمان، بشرطه وشروطه.

٢- العمل الصالح. فالإيمان هو الأساس الذي يُبنى عليه غيره، والعمل الصالح الخالص كالبناء على الأساس، ولا خير في أساس لا بناء عليه، والسعي إلى الجنة بلا عمل كساعٍ إلى الهيجاء بغير سلاح، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان» (الخصال: ١٧٩).

الثالث: نعيم الآخرة والجنة

١- أول خصيصة في الآخرة هي: المنظر الجميل الذي يبهر سلب القلوب والعقول.. من بساتين ونخيل وأشجار وأزهار وفواكه متنوعة، والإنسان بطبيعته يحب البساتين والأزهار والأنهار.

٢- والخصيصة الثانية، النعم الإلهية المستمرة والكثيرة، غير المقطوعة أو الممنوعة، وربما يكون شكلها كما في عالم الدنيا، ولكن قطعاً سوف يكون طعمها مختلفاً عن ثمار الدنيا؛ لأن عالم الآخرة مختلف بشكل كامل عن عالم الدنيا.

٣- الأزواج المطهّرة، فالإنسان المؤمن الذي حافظ على عفته وطهارته في عالم الدنيا يستحق أن يحصل على الزوجة الطاهرة في عالم الآخرة، والزوجة المطهّرة إما أن تكون من الحور العين أو من المؤمنات الطاهرات في عالم الدنيا.

٤- الخلود، فالذي يدخل إلى الجنة باقٍ لا يعتريه الموت أو الفناء، بخلاف عالم الدنيا، وذلك هو الفوز العظيم.

هل للإمام علي عليه السلام دور غير المبيت في الفراش ؟ !

السيد جعفر مرتضى العاملي

هناك مَن يتهم الشيعة الإمامية بتهمات باطلة ويروّج لشبهاتٍ عقائدية وينشرها بين الناس ليبعد الحقَّ عن أهله ويشكك في مناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام ، فيقول:

إنكم تتحدثون عن جهاد علي عليه السلام ومواقفه بصورة تُوحي بأنّ غيره لم يفعل شيئاً!!.. وإذا كان علي رضي الله عنه قد جاهد بعد الهجرة، فإنّ البعض قد كان إلى جانب الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الفترة بمثابة الوزير المشير.. وأما قبل الهجرة في مكة، فإنه ليس لعلي رضي الله عنه أي دور يُذكر سوى مبيته على الفراش ليلة الهجرة، فلماذا تضيّعون جهاد البعض في هذه الفترة التي دامت ثلاث عشرة سنة؟!

وفي الجواب عليه نقول: إن هذا الكلام غير مقبول؛ لأكثر من سبب:

فأولاً: إن مبيت الإمام عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن في ليلة الهجرة فقط، بل هو قد بدأ منذ حصار المشركين للنبي صلى الله عليه وآله في شعب أبي طالب، حيث كان أبو طالب عليه السلام يُنيم النبي صلى الله عليه وآله في موضعه المخصص له.. وعندما تهدأ الأجواء ويأمن العيون يقيمه ويُنيم الإمام علياً عليه السلام مكانه، حتى إذا ما حصل أمرٌ من قبل المشركين يستهدف حياة النبي صلى الله عليه وآله، فإنه سيقع في الإمام عليه السلام وينجو الرسول صلى الله عليه وآله من كيدهم.

ثم إنّ الإمام عليه السلام كان هو الذي يأتي للهاشميين في الشِّعب بالطعام من بعض بيوت مكة، ولو ظفر به المشركون لقتلوه.

أضف: أن الإمام عليه السلام كان يجاهد المشركين في مكة أيضاً، حيث كانوا يغرون أولادهم برسول الله صلى الله عليه وآله ليؤذوه، فكان الإمام عليه السلام يلحقهم ويطردهم.

ثانياً: أما هذا البعض فلم نجد له في مكة أي تاريخ أو أثر يُذكر في جهاد أو تضحية، سوى ما يذكرونه من إسلام بعضهم على يديه، وما يذكرونه أيضاً من محاولته للهجرة، ودعواهم أنه أول مَن اتخذ مسجداً يصلّى فيه، وأنه كان يقرأ القرآن، فيجتمع الناس عليه لسماع صوته والنظر إلى جمال وجهه..

وكل هذه الأمور قد ثبتت -بالأدلة القاطعة- أنها موضع شك وريب، بل لا شك في عدم صحة أكثرها، ويبقى الشك قائماً.

ثالثاً: إن ما ذكره من موقعية ومقام البعض بعد الهجرة لا مجال لقبوله، فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن بحاجة إلى مشورة أحد، فإنه مسددٌ بالوحي.. وإذا ما طلب المشورةَ من المسلمين في بعض الموارد، فإنّ ذلك كان تألفاً لهم، ولمصالح مختلفة أخرى.. وليس لأجل الحاجة إلى رأيهم.

(راجع: مختصر مفيد، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ج٤/ ص١٥٧)

مسائل حول الوضوء

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم الوضوء بالماء المخصص للشرب؛ مثل (برادات المياه)، سواء أكانت في المساجد والأماكن المقدسة أم في الأماكن العامة أو حتى في البيت؟

الجواب: يجوز في البيت، وفي كل مكانٍ يعلم برضا صاحبه، وإنما لا يجوز فيما له مالكٌ خاص لا يعلم برضاه، وفيما يكون من الأموال العامة ويكون مخصصاً للشرب، ومَن توضأ جهلاً صح وضوؤه.

السؤال: في مشاهد أهل البيت عليهم السلام توجد برادات للماء مكتوب عليها: (الماء للشرب فقط)، وفي أيام الزيارات الكبيرة؛ كزيارة الأربعين أو الشعبانية، يكون الذهاب إلى دورات المياه أو الأماكن المخصّصة للوضوء فيه تعب أو خشية التعرض للنجاسة بسبب الزحام الشديد، فهل يجوز الوضوء من هذه البرادات؟

الجواب: في مفروض السؤال لا يجوز الوضوء منها.

السؤال: هل يجب مراعاة عدم الإسراف في صرف الماء في الوضوء؟

الجواب: الإسراف والتبذير في كل أمرٍ من التصرفات المحرمة والمذمومة، فيجب مراعاة عدم الإسراف والتبذير في الوضوء أيضاً.

السؤال: كيف تجتمع حرمة الإسراف في الوضوء مع استحباب إسباغ الوضوء؟

الجواب: الإسراف المحرم هو ما يزيد على الإسباغ، بحيث يُعدّ سفهاً عرفاً.

السؤال: شخصٌ توضأ قبل دخول وقت الفريضة بنية قراءة القرآن أو الصلاة المستحبة أو للاستخارة أو للزيارة أو غيرها من الغايات، فهل يجوز له الدخول في الصلاة الواجبة بنفس الوضوء إذا دخل وقت صلاة الفريضة؟

الجواب: نعم يجوز له ذلك.

السؤال: هل غسل الزيارة يُغني عن الوضوء؟

الجواب: لا يغني عن الوضوء، ولكنه يثاب عليه.

السؤال: في بعض الأحيان تقوم بعض النساء الزائرات بالوضوء أمام أنظار الرجال، فيكشفن عن أيديهن، فهل هذا العمل جائز؟

الجواب: لا يجوز، وإن صح وضوؤها.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

عزاءٌ فاطمي

إعداد/ منتظر السعدي

كان يوم الخميس في المدينة المنورة ورسول الله صلى الله عليه وآله يلفظ أنفاسه الأخيرة، إنه على وشك الرحيل والفراق عن هذه الدنيا، وكان هذا أعظم خطب ألمّ بالمسلمين الصادقين، ولقد سمي هذا اليوم بـ(رزية الخميس)، وكانت فاطمة عليها السلام اكثر الناس حزناً، وأشدهم بكاءً على أبيها، لأنها تدرك عظمته عن كثب، ولأنها عاشت معه أياماً لا مثيل لها، لحظات وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله يفارق الدنيا، ويعلو الصراخ والعويل على فقده، وندبته فاطمة عليها السلام وذهبت الى قبره الشريف وأخذت قبضة من ترابه وشمَّتْهُ، وقالت عليها السلام هذه الأبيات:

مَاذَا عَلى مَن شَمَّ تُربَةَ أحمد
أَنْ لا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَاليا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَو أَنَّهَا
صُبَّتْ عَلَى الأَيَّام صِرْنَ لَيَاليَا

وأخذت تبكيه عند قبره ليلاً ونهاراً، فكان الإمام علي عليه السلام يأتي بها صباحاً إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم يأخذها إلى البيت، ويأتي بها عصراً ويأخذها ليلاً، حتى ضجّ أهل المدينة من بكائها، وليس هناك ما يولّد الضجر من بكاء فاطمة عليها السلام لولا أن حرّض بعض الناس أهل المدينة، فقد كانوا يكرهون البكاء لأنّه يذكرهم برجل الحق والمبادئ، حتى اضطرّ الإمام علي عليه السلام أن يبني لها بيتاً خاصاً بعيداً عن أهل المدينة، تذهب إليه وتنوح فيه على أبيها العظيم محمد صلى الله عليه وآله، وسمي بـ(بيت الأحزان).

لقد عُرفت فاطمة عليها السلام أنّها من البكّائين في العالم الإنساني، ولكن عليك أن تعرف أنّ بكاءها كان من ورائه غاية وهدف، فإنّها حاولت إرجاع ضمير الأمّة الإسلامية من خلال العاطفة، هذه الأمة التي تعب رسول الله صلى الله عليه وآله من أجلها، وضحى بكل شيء وإذا بالناس يتركونه على وسادة الموت ليتنافسوا في سقيفة بني ساعدة على المنصب السياسي، فهذا هو التنكّر والانقلاب الذي أخبر به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ومن قبله القرآن الكريم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وليس البكاء بأمر منكر كما اعتبره البعض، فقد بكى نبي الله يعقوب على ابنه يوسف عليهما السلام حتى ابيضت عيناه، وأصبح أعمى من كثرة البكاء، وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم عليه السلام وعلى عمه حمزة سيد الشهداء عليه السلام، وبكى على ولده الحسين عليه السلام.

لقد حاولت السيدة الزهراء عليها السلام من خلال البكاء أن تشد الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله، وإعادة تلك العلاقة الروحية لتعيد للأمة مسارها الروحي الذي كانت عليه في زمن أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله.

في رحاب عقيلة قريش عليها السلام

إعداد/ منتظر السعدي

السيّدة سكينة عليها السلام بنت أبي عبد الله الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أُمّها الرباب بنت امرئ القيس ابن عدي القضاعي، وهي الشريفة الطاهرة المطهّرة، كانت سيّدة نساء عصرها، وأحسنهنّ أخلاقاً، ذات بيان وفصاحة، ولها السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل التام، تتّصف بنبل الفعال، وجميل الخصال، وطيب الشمائل. وذات عبادة وزهد. وكان الإمام الحسين عليه السلام يحبّها حبّاً شديداً.

وقد اشتهرت سيدتنا (سكينة) بهذا الاسم الذي لقّبتها به أمّها الرباب، ويظهر أنّ أمّها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها، وعلى ذلك فالمناسب فتح السين وكسر الكاف التي بعدها، لا كما يجري على الألسن من ضم السين وفتح الكاف.

أمّا اسمها الحقيقي فقد اختلفوا فيه، فمنهم من قال: (آمنة)، ومنهم قال: (أمينة).

لقد حضرت هذه العلوية الشريفة مع والدها أرض كربلاء، وشاهدت ما جرى على أبيها واخوتها وعمومتها وبقية بني هاشم وأنصارهم، وشاركت النساء مصائب السبي، والسير من كربلاء إلى الكوفة ثم الشام فالمدينة. وعندما ذُبح أخوها عبد الله الرضيع أُذهلت سكينة عليها السلام، حتى أنّها لم تستطع أن تقوم لتوديع أبيها الحسين عليه السلام، حيث حفّت به بنات الرسالة وكرائم الوحي، وقد ظلّت في مكانها باكية، فلحظ سيّد الشهداء عليه السلام ابنته وهي بهذا الحال، فوقف عليها يكلّمها مصبّراً اياها.

وبعد مصرع الإمام الحسين عليه السلام ومجيء جواده إلى الخيام وسرجه خالٍ، خرجت سكينة فنادت: وا قتيلاه، وا أبتاه، واحسناه، وا حسيناه، وا غربتاه، وا بعد سفراه، وا كربتاه.

وعند رحيل العيال بعد مصرع الإمام الحسين عليه السلام مرّوا على أرض المعركة، فشاهدت سكينة عليها السلام جسد أبيها على الصعيد، فألقت بنفسها عليه تتزوّد من توديعه وتبثه ما اختلج في صدرها من المصاب.

الجلوس في الطرقات بين السلب والإيجاب

حسن عبد الهادي اللامي

تتسم بعض الأحياء والمناطق الشعبية في ديمغرافيتها بالموروث العشائري والبساطة الريفية والتواشج النَسَبي، وتختلف مستوياتُها الفكرية والثقافية بين جَهلٍ مُطبق وشهادة مرموقة، وكذلك تتباين طباعها بين إشراقات القيم الكريمة الأصيلة وظُلمات أخلاق سيئة وعادات جاهلية وفكرٍ مُنغلق، لا يهتدي في صيغ تعامله إلا بالعنجهية والمشاجرات واللامبالاة.

ومن هذه الظواهر: (الجلوس أمام منازل البيوت والتجمعات في أركان الأزقة)، وهذه الظاهرة الاجتماعية لها أسبابها التي تضرب بجذورها في عمق التاريخ وتوارثتها الأجيال حتى أخذت بالتلاشي نتيجة الإشباع الثقافي والنفسي.

حيث طوّر الإنسان المدني من وحدات الالتقاء، وكثف من تنوع صيغ التبادل تبعاً لتنوع مستويات التعامل، فكان المسجد ملتقاه والجامعة، والمدرسة، والمؤتمرات، وقاعات الاجتماع الفكري والاجتماعي، وكذلك الدواوين والمضايف.

فانحسرت هذه الظاهرة في المناطق والمدن التي طورت مجالس ملتقاها، وبقيت بعض المُدن والمناطق تحتفظ بتلك الظاهرة كحالة تغذي الاحتياج النفسي والفكري والرابط الاجتماعي، ليكون من عاداتها التي تختزل السلبيات والإيجابيات.

ولعل من جملة أسباب هذه الظاهرة هو كونها مشكلة لها موضوعاتها المتنوعة من الاقتصاد والعمران والعوامل النفسية والاجتماعية.. أي كأن يكون للاكتظاظ الذي تُعاني منه الأسرة الكبيرة في منزل لا يحتمل كثرتهم، أو وجود مشاكل أسرية، أو وجود تعلق وترابط بين جار وجاره، فيكون الملتقى هو الجلوس أمام المنزل لغرض التنفيس والترفيه من جهة، والفرار من تلك المشكلات من جهة أخرى.

ولكي تكون هناك رؤية منصفة علينا أن نقف على سلبياتها وإيجابياتها..

فمن السلبيات:

١- أنها تُزعج الجار من حيثيات كثيرة؛ كمضايقة النساء في خروجهن من منازلهن وعودتهن، وكذلك الجَلَبة والضوضاء والرقابة والرصد لحركة الجار، مما يسبب له إحراجاً وانزعاجاً في ممارسة شؤون حياته.

٢- إن هذه التجمعات توفر فرصاً لاندفاع ذوي النُفوس الضعيفة في الممارسات القبيحة؛ كمضايقة النساء، بالنظر إليهنّ أو إسماعهن الكلمات غير

المؤدبة.

٣- إن هذه التجمعات توفر مناخاً مناسباً لنمو التجمعات المُضرة في المجتمع، وتستقطب البَطّالين ليتحدثوا بمسائل غير لائقة أخلاقياً، أو التحدث على أعراض الناس، أو رصد حركات أبناء الجيران ومضايقتهم والتدخل بشؤونهم ومشاكلهم، أو قد يثيرون الشغب والمشاجرات مع الآخرين، والضوضاء برفع صوت الهاتف وأجهزة المذياع في سياراتهم بالأغاني مثلاً، وربما كانت مناخاً مناسباً لتشكيل خلايا إرهابية أو عصابات منظّمة.. فتكون مواقع تُهمة وريبة.

٤- إنها أماكن تصدّ عن ذكر الله تعالى في أغلب الأحيان، فبدل الجلوس في المساجد والحسينيات والمحافل العلمية، تكون مأوى للمتسكّعين والبطّالين، ومثيري الشغب والعراك، والفسقة وذوي الهوايات السلبية، ونشر الشائعات وهتك أعراض الناس.

ومن الإيجابيات:

١- قد تكون حائط صد أمام دخول الغرباء والمُغرضين؛ فإن بعض تلك التجمعات ليس كل أفرادها سيئين قطعاً، فالبعض منهم ذو غيرة وحمية، فهو لا يسمح لمثيري المشاكل والمتطفلين أن يُؤذوا أبناء منطقته وجيرانه، وهي بعدُ عائق أمام المشبوهين الملاحقين قانونياً؛ كالإرهابيين واللصوص، فتواجد هذه التجمعات قد يكون له دوره في الكشف عن مثل تلك التحركات المضرة والمحافظة على أمن وسلامة منطقتهم.

٢- قد يكون تواجد هؤلاء له دورٌ في الحالات الطارئة؛ كالحريق والحالات المرضية المفاجئة لبعض الجيران الذين تخلو منازلهم من الرجال، وكذلك قد يكون لهم دور في إطفاء النائرة والمشاجرات التي تحدث بين الجيران، وتهدئة الاضطرابات لبعض الأسر وإصلاح ذات بينهم، وكذلك في معونة الجيران في بعض شؤونهم.

٣- لها دور إيماني في نشر الخير والحث عليه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ كأن يمنع متطفل مراهق عن نساء جيرانه أو أية فتاة مارة في الزقاق، أو يتحدث مع أبناء جيرانه بما يكون فيه صلاح أحوالهم ونفعهم.

ولو قارنّا بين تلك السلبيات وهذه الإيجابيات، فإن الآثار السلبية المترتبة على تلك الظاهرة أكثر تأثيراً من الإيجابيات؛ لأن هذا الجانب هو الرائج فعلاً على أرض الواقع، فإنّ عمق تأثير الجلوس أمام المنزل يثير حساسية صاحب المنزل، باعتبار تلك المواقع تبعث إلى سوء الظن، وخصوصاً الفرد الغيور على عرضه، فيشعر بالانزعاج من وقوفهم، وهذا مما لا يرتضيه الشرع والعقل.

فعلينا معالجة هذه الظاهرة، والإسراع إلى استئصالها وتذويبها ما أمكن.. وإن عَسُر ذلك، فمسؤولية تنبيه الجالسين على ضرورة مراعاة الضوابط الشرعية والعُرفية هي تقع على الجميع، فالإسلام بيّن ضوابط احترام الطرقات العامة والأزقة، فقد روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الجلوس في الطرقات، فقال: «إياكم والجلوس على الطرقات، فإن أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» (كنز العمال: ج٩/ ص١٤٠). وروي أيضاً أنه قال: «لا خير في الجلوس على الطرقات إلا مَن هدى السبيلَ، وردّ التحيةَ، وغضّ البصرَ، وأعانَ على الحمولة» (كنز العمال: ج٩/ ص١٤٧).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

ثار الله

علي عبد الجواد

ورد في زيارة عاشوراء التي يُزار بها الإمام الحسين (صلوات الله تعالى عليه) هذا المقطع المبارك «يا ثار الله وابن ثأره» (زيارة عاشوراء).

فما المقصود من هذه الجملة المباركة؟

الثأر كما عرّفه أهل اللغة بمعنى: إدراك القاتل حتى الأخذ بدم المقتول، وبمعنى آخر: الأخذ بدم المقتول ظلماً.

والإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) كما هو معلوم قد خرج للانتصار للحق وقمع الباطل والاصلاح في أمة جده، ومن أجل إعلاء كلمة الحق كان دمه الشريف ونفسه الزكية ثمناً لذلك، فلذلك كان الاعتداء على الامام الحسين عليه السلام ومن قبله على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان في حقيقته هو اعتداء على الله سبحانه وتعالى، لأنّ أعداء الإمام عليه السلام هم أعداء الله تعالى لأنّهم قد منعوه من أداء رسالته من تطبيق شرع الله تعالى على الأرض.

فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقى الّتي قال الله تعالى في كتابه فليوال عليَّ بن أبي طالب والحسن والحسين، فإنَّ الله يحبّهما مِن فوق عرشه» (كامل الزيارات: ص٥٠)، وجاء عنه عليه السلام قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أبغض الحسن والحسين جاءَ يوم القيامة وليس على وجهه لحمٌ، ولم تنله شفاعتي» (كامل الزيارات: ص٥٠)، لذلك كان عليه السلام ثار الله وابن ثاره..

فالإمام الحسين عليه السلام قد ثار من أجل الله سبحانه وتعالى، لذلك كان وليّ دمه هو الله سبحانه وتعالى، فكان (سلام الله عليه) ثار الله الذي سيقتصّ تعالى من قتلته، وهو عين المنهج الذي سار عليه أمير المؤمنين عليه السلام، فكان بحق أيضاً ثأر الله تعالى، فجاءت العبارة «وابن ثأره»، فتكون العبارة بمعنى انّ الله سبحانه وتعالى سيطلب بثأر

الإمام الحسين عليه السلام وبثأر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنّهم ضحوا في سبيل الله تعالى.

وسيكون هذا الثأر على يد ولي من أوليائه وهو الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) كما هو واضح في العبارات اللاحقة من زيارة عاشوراء «فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله».

على أنّه يمكن القول انّ المقصود بـ(ابن ثاره) هو النبي صلّى الله عليه وآله لأنّه قد ورد في الحديث النبوي بأنّ الحسن والحسين ولداي، فحقيقة الأمر أنّ القصد من قتل الإمام الحسين عليه السلام هو إماتة للدين، أي بعبارة أخرى هو رفض ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، وبالتالي رفض لما نزل من عند الله تعالى من شرائع ودين، فكان أن يطلب الاقتصاص من أولئك القتلة ليكون الوليّ الحقيقي للمقتول في سبيله..

وبعض المؤرّخين قال بأنّ المعنى من «يا ثار الله وابن ثاره» هو السلام على مَن ثأر من أجل الله تعالى ودينه فضحى بنفسه ودمه، وكذلك ابن من ثار لله تعالى وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

وقيل بأن الثار أي: الدم، والإضافة تشريفية، كما تقول: بيت الله، وروح الله، ووجه الله.

وأياً كان، نسأل الله تعالى أن نكون وإياكم من الطالبين بدم المقتول بكربلاء، تحت راية الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

قبلة وداع

آمال كاظم الفتلاوي

تنتقي من أحلامها أحبها إلى قلبها..
لا تسافر روحها إلى البعيد..
صغيرة جداً على متاعب السفر.. لا تفقهه..
تثبت في مكانها والأحلام تسعى إليها..
تلهج بذلك الاسم المحبب إليها.. تعلمت به أبجدية أول ما نطق لسانها به.. (بابا)
سيمفونية طيور الفردوس يعزفونها بأوتار قلوبهم النقية..
تخطّت تلك الصغيرةُ براءتها الجموعَ المحتشدةَ المودِّعة جثامين شهداءٍ طافت أرواحُهم في علّيين إلى مساكنهم.. سعت بقدميها الصغيرتين إلى تلك الصناديق الخشبية المسماة بـ(التوابيت)..
لم يرهبها ذلك الجمع الباكي ولا أصوات النياح.. السكينة بدت على وجهها النقي..
خطواتها متناسقة مع تراتيل صلاة أشبه ما تكون دعوات وداعية..
انتقت من بين التوابيت أحدها.. ماذا يدور في هذا الرأس الصغير؟! كيف ميّزت تابوت والـدهـا؟! هل شمّت عطره أم سمعت صوته وهو يناديها؟! أم كانت يده تقودها إليه؟!
انحنت عليه..
طبعت قبلاتها على العَلم الذي يلفّه..
ميّزها الدعة والاطمئنان كأنها في عالم آخر لا علاقة له بالواقع..
هي معه..
هي تراه بقلبٍ لم تلوّثه الشوائب.

فتوى الدفاع المقدس والوعي الجمالي

علي حسين الخباز

مع كل محاولةٍ للتأمل في فتوى الدفاع المقدس كنتاجٍ وطنيٍّ إنسانيٍّ، والنظر في موضعها من السياق التاريخي لتطور الوعي، سنجد هناك رؤية فاعلة في قضية فهم الواقع المعاش، وقراءته قراءة مدركة من قبل الجهد المرجعي المبارك، فلذلك نجد أن أي متلقٍ مع تنوع انتماءاته يتساءل: ماذا كان يحدث بدون هذه الفتوى؟! ومن المؤكد هناك الكثير من الأسئلة التي قد تتولد عند متلقي الفتوى بعد مائة عام أو ألف سنة مثلاً مع وجود المتغيرات الكثيرة.

من المؤكد أن الفتوى المباركة ستصله كروحٍ فاعلة، بما حملت من جمالية التواصل الطبيعي مع الأحداث؛ كونها عبارة عن قراءة واعية فاعلة تعاملت مع الواقع تعاملاً جاداً، فلولا الفتوى لطالت تأثيرات الإرهاب الوطن والأمة ولمدىً زمانيٍّ -ربما- يتسع لجميع الأزمنة، فلهذا تتجاوز الفتوى ظرفها الآني لتعبّر عن الجوهر المستقبلي للأمة، ولتخلق له أماناً واطمئناناً أن يكون على صراط السبيل، فهذه الفتوى انطلقت باسم الدين والضمير لمواجهة الاستبداد والفوضى والشر، ولهذا أصبح من الممكن قراءة الفتوى كقيمة جمالية استطاعت أن تؤثر روحياً في الملايين من الناس؛ ليحملوا مسؤولية الانتماء للوطن والدين والأمة.

وهذا التأثير بحدّ ذاته يعد قيمةً جماليةً وهبت الإنسان هويته، وغيّرت في أحداث الواقع بشكل مبهر، وقد ترى بعض المكونات لاهية الآن عن أهمية الفتوى وقيمتها، فأهملوا التمسك بها خوفاً على مصالح سياسية، وبعضهم يعيش تحت مخدرات الإعلام، ناسياً الموقف الذي منح نص الفتوى صلابة الإيمان، والثقة المؤمنة بانتصار قيم الخير، وحتمية الجهد التضحوي في احتواء الواقع السياسي والعسكري والفكري والثقافي.

اليوم نقرأ واقعة الطف الحسيني بمكوناتها الثورية المؤمنة، ولا نقرؤها بعد مرور هذه القرون التي تفصلنا عن الواقعة، كما تُقرأ الحروبُ والمعارك، وإنما نقرؤها كنهضةٍ حسينية، قاومت الباطل وأهلكته، وهكذا سيقرأ متلقي المستقبل بعد ألف عام مثلاً هذه الفتوى المباركة، سيقرأ أثرها في الوجدان العام، في كيفية قيادة الجماهير، وكيفية بعث الحياة لكثيرٍ من المفردات الحياتية التي انكفأت في حينها.

تشكّلت لتحتوي الانتماءات كلها.. تجمع الخيارات.. توحد الهويات..

وتكمن عظمتها بأنها ستكون أسوة لكل نهضة ثورية إنسانية، وعلى مر الأزمان.

التسامح

قال تعالى:
"فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ"[الحجر:85]

السيّد علي الحائري

يُعتبر من الأخلاق الحسنة التي أكّد عليها الإسلام كثيراً، وهو من مظاهر حُسن الخُلق الذي أعتبره علماء الأخلاق من الفضائل، وما يقابلها من التشدّد والتعنّت خلق رذيل.

فلابدّ للمؤمن من أن يروّض نفسه على التسامح في علاقاته مع الآخرين، وأن يترك جانب التشديد في الموضع الذي ينبغي فيه التسامح، وأن يكون على ثقة من أنّه كلّما ازداد تسامحه مع الناس ازداد تسامح الله تعالى معه.

وترويض النفس على التسامح أمر قد لا يحصل للإنسان بسهولة، بل لابدّ من الممارسة الطويلة، بدءاً من الأمور الصغيرة التي يسهل على النفس التسامح فيها إلى أن يتقوّى الإنسان من هذه الناحية، فيصبح قادراً على المسامحة في الأمور الكبيرة والجليلة.

وأفضل فترة في حياة الإنسان لبناء التسامح، وتعوّيد النفس عليه فترة الشباب، فكلّما يطعن الإنسان في السنّ تصعب عليه عملية بناء النفس أكثر من ذي قبل، وهذا هو القانون الحاكم على النفس الإنسانية، فهي كما قال الشاعر:

النفس كالطفل إن تُهمله شَبَّ على
حبِّ الرضاع، وإن تَفطمه يَنفطم

أمّا مع مَن يكون التسامح؟ فالجواب: هو أنّ التسامح مع الجميع أمر مطلوب، سواء مع مَن هو أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخَلق والإنسانية، وإن كان تتأكّد أهميّته مع الصنف الأوّل.

نعم يُستثنى من ذلك الكافر المحارب الذي يعيش حالة حرب مع المسلمين، فلا يحسن بالمسلم أن يكون رحيماً به، متسامحاً معه، بل ينبغي أن يكون شديداً عليه، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩).

أمّا مجالات التسامح: فهي بشكل عامّ عبارة عن الأمور المباحة والمحلّلة شرعاً، والتي لا يوجد فيها تكليف إلزامي شرعي من إيجاب أو تحريم، فلا تسامح في ترك واجب، ولا في فعل حرام أبداً.

فالمؤمن الملتزم يجب عليه ألّا يتسامح في الواجبات والمحرّمات، وألّا يتعصّب لها، كما يتعصّب لاهتماماته الدنيوية الصغيرة، وعلى الأساس يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّ هذين الواجبين يمثّلان التشديد على كلّ مَن يتعدّى حدود الله تعالى، فيترك واجباً شرعياً، أو يقوم بعمل محرّم، فلا تسامح مع هذا الإنسان في هذا الجانب من سلوكه.

وليّ إلهيّ.. غائب عن الأنظار

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ أولياءَ اللّه تعالى -حَسْب نَظَر القرآن الكريم- على نوعين:

١- وَليٌّ ظاهرٌ يعرفُه الناسُ.

٢- ووَليٌّ غائبٌ عن أنظار الناس لا يعرفُه أحدٌ منهم، وإن كان يعيشُ بينَهم، ويعرفُ أحوالَهُمْ وأخبارهم.

وقد ذُكر في سورة الكَهف كلا النوعين منَ الأولياء في مكان واحد، أحدهما نبي الله موسى بن عمران عليه السلام، والآخر مصاحبُهُ ورفيقهُ المؤقت، الذي صحبَه في سَفَره البرّي والبَحْري، ويُعْرَف بالخضر عليه السلام.

إنّ هذا الوليّ الإلهيَّ كانَ بحَيْث لم يعرفه مصاحبهُ ومرافقه النبيّ موسى عليه السلام، وإنّما صاحَبَه ورافقه بتعليم وأَمر من الله تعالى، واستفاد من علمه خلال مرافقَته إيّاه كما يقول تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً، قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ (الكهف: ٦٥، ٦٦).

ثم إنّ القرآنَ الكريم يُقَدّم شرحاً مفصّلاً عمّا فَعَله هذا الوليُّ الإلهيّ من أعمال مفيدة، ذلك الذي لم يكن أحدٌ حتى النبي موسى عليه السلام يَعرفهُ، ولكن كانوا يَستفيدون من آثار وجوده المبارك ومن أفعاله المفيدة.

إنَّ الإمامَ المهديّ المنتظر عجل الله فرجه -على غرار مُرافق موسى عليه السلام- وليٌّ غيرُ معروف للنّاس، مع أنّه في نفس الوقت منشأٌ لآثار طيبة للأُمّة، أي لا يعرفهُ أحَدٌ منهم، مع أنّهم يَستَفيدون من بركات وجوده الشريف.

وبهذا لا تكونُ غَيْبةُ الإمام المَهديّ عجل الله فرجه بمعنى الانفصال عن المجتمع، بل هو -كما جاءَ في روايات المعصومين عليهم السلام- مثل «الشَمس خَلفَ السَحاب، لا تُرى عينُها، ولكنها تبعَث الدفءَ والنورَ إلى الأرض وساكنيها» (كمال الدين: باب ٤٥/ ح٤/ ص٤٨٥).

مضاف إلى أنّ فريقاً من الأبرار والطيّبين الأتقياء الذين كانوا يَتمتّعون باللياقة والأهليّة للتشرّف بلقاء الإمام المهديّ (أرواحنا فداه) قد رأوه وَالتَقَوْا به واستفادوا من إرشاداته وعُلُومه، واسْتفادَ الآخرون -من هذا الطريق- من آثاره المباركة وبركات وجوده الشريف.

(ينظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢١٤)

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

الحياة الزوجية الناجحة

تفعيل فضيلة (الرفق) لحل المشاكل الزوجية

تأليف : الشيخ حارث الداحي

إنّ تأسيس الأسرة الأنموذج لا يتم إلا بشرط التفاهم والتناغم بين الزوجين، فهما يشكّلان طرفي الحالة الإنسانية العامة.

ولتسليط الضوء على مفهوم الرفق في القواعد الأخلاقية الإسلامية السمحاء، التي على ضوئها تنشأ الروابط الزوجية السليمة، قدّم المؤلف هذه السطور المفيدة، في محاولةٍ لتجذير وتفعيل هذا المفهوم لحل المشاكل الزوجية، منتهلاً رحيقها من روضة القرآن الكريم وتراث أهل البيت عليهم السلام الخالد.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي